اسم المصدر : المدينة

التاريخ: 26-12-2014 رقم العدد: 18874 رقم الصفحة: 18 مسلسل: 92 رقم القصاصة: 1

عبدالله نصيف يفتح قلبه لـ الرسالة

لجنة المصالحة العربية لن تتحاور مع «داعش»

أكد الدكتور عبدالله عمر بن نصيف أمين عام المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة أن لجنة المصالحة العربية التي أسسها المجلس مؤخرًا، لن تتحاور مع تنظيم داعش الإرهابي، وإنما مع الشباب المغرر به لإعادته إلى جادة الصواب والدين الصحيح، وكشف في حوار خاص للرسالة عن تجميد عمل ١٠ مؤسسات خيرية بسبب خلط العمل الخيري بالسياسة، وقال: إن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يقود مسيرة الإصلاح والتطوير والبناء في المملكة بخطى واثقة ومتسارعة، مشيرًا إلى نجاحه مؤخرًا في وضع لبنة إنهاء الخلافات العربية العربية.

وأضاف بن نصيف: إن علماء الأمة ومفكريها المشاركين في مؤتمر المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة التقطوا مبادرة خادم الحرمين الشريفين، وقرروا تشكيل لجنة المصالحة التي ستعمل على الاستفادة من توجهاته في تعزيز المصالحة وإزالة الخلافات العربية ... وفيما يلي نص الحوار...

حوار: إياد عبدالله

تجميد ١٠ مؤسسات خيرية لخلطها العمل بالسياسة

اسم المصدر : المدينة

التاريخ: 26-12-2014 رقم العدد: 18874 رقم الصفحة: 18 مسلسل: 92 رقم القصاصة: 2

كيف ترى بيان قمة مجلس التعاون الخليجي الذي دعا لدعم مصر وغيرها من الدول العربية التي تعاني من خطر الفوضى؟

نحن نحيي ذلك البيان، ولابد أن نشير في هذا الشأن إلى نجاح المملكة في الترويج لرؤية خادم الحرمين الشريفين في الدعوة للمصالحة العربية قبل فوات الأوان، إدراكًا من أهمية نبذ الخلافات ولم شمل الأمة في تلك المرحلة الدقيقة، ولا شك فإن دعوة المصالحة عندما انطلقت من المملكة كان له وقعها على كل الدول العربية لأنها جاءت من دولة تعد منبعًا للإسلام، ففيها كان النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وفيها نزل القرآن، والعلماء المشاركون في مؤتمر المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة قرروا التقاط دعوات المصالحة السعودية وشكلوا لجنة مصالحة إسلامية بقيادة شيخ الأزهر تضم في عضويتها ٦ قامات علمية كبيرة سيكون دورها العمل على لم شمل الأمة والاستجابة لمبادرات الملوك والأمراء الساعية لوقف نزيف الدماء العربية المستمر منذ فترة طويلة، وستزور اللجنة خلال الفترة المقبلة المملكة للاستماع لرأي القيادة بها باعتبارها سباقة في المصالحة العربية العربية.

الحوار مع الآخر

يعارض البعض مبدأ الحوار مع أتباع الديانات السماوية الأخرى، بسبب الإساءات التي يتعرض لها الإسلام والمسلمين بين الحين والآخر فهل تؤيد هذا الرأي أم تعارضه؟

الحوار مع الآخر مهم للغاية ولنا في تجربة مركز الملك عبدالله للحوار المثل والقدوة، فقد نجح في تغيير الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين فكيف إذن نهاجم مسيرة الحوار مع الآخر؟، بكل ما فيها من زخم نستطيع من خلاله وقف مسلسل الإهانات التي يتعرض لها المسلمون، والواقع يؤكد أن المملكة خلال السنوات الماضية قدمت نموذجًا يحتذى به في ترسيخ الوسطية الإسلامية والانفتاح على الآخر، حيث عمل الملك عبدالله بن عبدالعزيز على ترسيخ مفهوم الحوار الحضاري بين أتباع الأديان السماوية، ومنذ إطلاق مبادرته العالمية للحوار أصبحت شخصية المليك تفرض نفسها بقوة في داخل العالم الإسلامي وخارجه كزعيم يسعى لإقرار التعايش الإنساني وبذل كافة الجهود لتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام والمسلمين لدى الغرب، كما حقق إنجازات عملاقة لخدمة الإسلام والمسلمين وبذلك ازدادت مكانة المملكة ثقلًا في عهده، وتتواصل الجهود مع مشروعات التقدم وتأكيد كلمة الحق والدين والذود عن الشريعة الإسلامية ضد كل من يحاول طمس معالمها والإساءة إليها وصد الاتهامات الكاذبة والباطلة التي لا تنسب بأي حال للإسلام والمسلمين.

وكيف تقيم تجربة العالم الإسلامي في مواجهة التطرف والإرهاب؟

العالم الإسلامي في حاجة ماسة لتفعيل خطابه الدعوي وتطويره من أجل تصحيح المفاهيم الخاطئة التي نجح التكفيريون والإرهابيون في بثها في أذان الشباب، وهنا لابد من الإشارة إلى أن المملكة نجحت نجاحًا مبهرًا في اجتثاث جذور الإرهاب ليس من خلال سياسة المواجهة الأمنية فقط، ولكن الدور الأكبر والأبرز كان للعلماء والمفكرين السعوديين الذين نجحوا في احتواء الشباب المغرر به وإعادته إلى حضن الوطن كمواطنين صالحين، من خلال نشر الفكر الإسلامي الوسطي والتعامل بسماحة الإسلام مع هؤلاء الشباب حتى تحولوا إلى لبنات صالحة لخدمة المجتمع بدلًا من أن يكونوا أدوات في يد العابثين والمخربين ورؤوس الإرهاب.

الحوار مع داعش

يثور الحديث عن لجنة المصالحة التي تم تشكيلها، وهل من الممكن أن تتحاور مع الجماعات التكفيرية؟

لم نقل أننا سنتحاور مع داعش، ولكن قلنا أن لدينا استعداد للتحاور مع الشباب المغرر به والذي اعتنق الفكر التكفيري وتشدد في الدين وفي نفس الوقت لديهم الاستعداد للاستماع لصحيح الدين من خلال العلماء والدعاة الموثوق في علمهم، وأن تكون لديهم الجدية للتوقف عن تلقي العلم على يد التكفيريين من قادة العمل الإرهابي في عالمنا العربي والإسلامي، وسيأتي نصحنا لهؤلاء بهدف إعادتهم لأوطانهم ووقف الدعم البشري الذي تتلقاه الجماعات الإرهابية وتستخدمه وقود لحربهم التكفيرية.

تحديات العمل الخيري

لو انتقلنا للحديث عن العمل الإغاثي والخيري... كيف تنظرون إلى الضوابط التي تم إقرارها بشأنه مؤخرًا ؟

العمل الخيري لن يتعرض لكبوة مهما حدث، ولكنه قد يعاني بعض الشيء بسبب التحديات المتواصلة ضده من جانب بعض المنظمات الصهيونية التي ادعت بأنه يدعم التطرف والتشدد وهذا أمر غير صحيح على الإطلاق، وقد أدى التشويه الصهيوني للعمل الخيري في بعض الأحيان إلى وجود أموال وتبرعات عجزت منظمات الخير عن تصريفها و فوجئت عند تشرفي بالعمل في منصب الأمين العام لـ«المجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة» بأن هناك أموالا تم تخصيصها لمناطق فقيرة في عالمنا الإسلامي مثل البوسنة وأفغانستان وغيرها ولم ينجح المجلس في توصيلها بسبب حصار العمل الخيري ولكن والحمد لله بدأنا في وضع إستراتيجية خاصة لتوصيل تلك الأموال لمن يستحقها وبالفعل نجحنا إلى حد بعيد ونحن نحتاج فقط لأن نشجع الناس ونستمر في المحاولات لدفع العمل الخيري إلى الأمام ولا ينبغي أن تكون الضغوط الخارجية سببًا في التعطيل.

ولكن البعض يقول: إن بعض تبرعات المسلمين يتم استغلالها في غير ما شرع الله.. كيف تواجه ذلك الاستغلال وكيف يعرف المسلم أن تبرعاته ستذهب لمكانها الصحيح؟

نحن نراقب عمل كل المؤسسات التابعة لنا، وقد جمدنا عمل ما يقرب من ١٠مؤسسات بسبب خلط العمل الخيري بالسياسة ولكن على الجانب الآخر، لست معك في أن نتحدث كمسلمين عن سوء استغلال الأموال التي يتبرع بها المسلمون لصالح العمل الخيري لأننا بهذا نمنح أعداءنا فرصة ذهبية كي يتحرشوا بقيم الإسلام التي تحث على التكافل وهو الأمر الذي ساهم إلى حد بعيد في عرقلة الكثير من الجهود الخيرية الإسلامية في الوقت الذي نجحت فيه المنظمات التبشيرية في العمل تحت ستار المساعدات الخيرية والاجتماعية وبهذا نجحوا في تنصير الآلاف إن لم يكن الملايين من فقراء أفريقيا ومن الممكن في هذا الإطار أن نطالب القائمين على المنظمات والمؤسسات التي تتلقى تبرعات المسلمين أن يتقوا الله ويعملوا على أن تنفق في مصارفها الشرعية التي حددها الله تعالى، وبهذا نقطع الطريق على من يخططون للتخلص من العمل الخيري الإسلامي وفي نفس الوقت نقطع الطريق على منظمات التبشير، ومن خلال تجربتي الطويلة في مجال العمل الإسلامي أؤكد أنه لم يحصل أن قامت رابطة العالم الإسلامي أو غيرها من الهيئات الإسلامية الأخرى بمساعدة جهة مشبوهة، كما لم تقدم أي مساعدة للمجاهدين سواء كان دعمًا بالمال أو بالسلاح وإن كان هذا يعد تقصيرا من جانبها، والحقيقة أن هذه الهيئات ليس لديها مال لتقديم مثل هذه المساعدات ولكن هناك أفراد يجتهدون في مجال الجهاد والدعم وهذه حالات فردية تدخل في إطار الحرية الشخصية التي تكفلها القوانين للجميع.

وماذا عن دور المجلس في دعم الشعوب المسلمة التي تزرح تحت نير الفقر والاحتلال ؟

نحن نهتم بكل الشعوب المسلمة التي تقع تحت نير الاحتلال الأجنبي وبشكل خاص الشعب الفلسطيني ومن هذا المنطلق نعمل على اتجاهين لدعم صمود الفلسطينيين الأول تنظم الندوات التي تؤكد الحق العربي والإسلامي في فلسطين ونعمل على الترويج لتلك الندوات بحيث تصل للمواطن وصانع القرار في الغرب والاتجاه الآخر الذي نسلكه لدعم الصمود الفلسطيني يشمل توصيل المساعدات المالية والعينية للشعب الفلسطيني البطل حتى يدرك كل فلسطيني أن أخاه المسلم في كل مكان يعرف مدى ما يعانيه ويدعمه بكافة الصور والأشكال.

وفي السودان على سبيل المثال يعمل المجلس والمنظمات التابعة له على الاهتمام باللاجئين في دارفور إلى جانب إنشاء مدارس وحفر آبار لتوفير مياه الشرب النقية.

التبشير المادي

بمناسبة حديثك عن جماعات التبشير الغربية هل ترى أن غياب مؤسسات العمل الخيري الإسلامية منحها فرصة ذهبية للعمل في المناطق الفقيرة في العالم؟

هذا صحيح إلى حد بعيد والكل يعرف أن الحملات التنصيرية تنطلق من مفهوم خيري، والدليل على ذلك أننا لم نسمع يومًا عن ثري من الأثرياء أو مفكر من المفكرين اعتنق المسيحية بعكس الإسلام حيث يفاجأ الناس بين الحين والآخر برمز كبير سواء في عالم المال أو الفكر ينطق بالشهادتين وهو ما يدل على أن انتشار الإسلام لا علاقة له بالماديات أو بالإغراءات أيًا كان نوعها، بعكس الحال مع حملات التبشير التي تستخدم المال لإغراء الفقراء والمحتاجين وفي غياب المؤسسات والمنظمات الخيرية الإسلامية تنجح في مسعاها، وتستغل في ذلك ميزانيتها التي تتعدى المليارات ويكفي أن أشير هنا إلى التقارير التي تؤكد أن إرساليات المؤسسات الغربية التبشيرية التي تعمل تحت ستار العمل الخيري تصل ميزانياتها إلى أكثر من ثلاثمائة مليار دولار سنويًا، ومن هذا المنطلق لابد من تفعيل العمل الخيري الإسلامي حتى يمثل حائط الصد الطبيعي ضد حملات تنصير الفقراء.

مركز الملك عبدالله للحوار نجح في تغيير الصورة النمطية عن الإسلام

المملكة قدمت نموذجًا يحتذى في ترسيخ الوسطية